مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الثامن عشر - المجلد الثالث - علوم القرآن - كانون الأول / 2021م
doi.org/10.52866/esj.2021.03.18.18

الآثار الفكرية لهجرة المسلمين للدول الغربية

م.د. خالد حميد أحمد
الوقف السُنّي / دائرة التعليم والدراسات الإسلامية

مستخلص:

الهجرة نشاط بشري وراءه العديد من الدوافع ، وله عواقب كثيرةٌ احتلت الهجرة أهمية كبيرة في الإسلامٍ لقد لجأ المسلمون إليها للتخلص من هيمنة المشركين وإساءة معاملتهم، وكانت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من المحطات المهمة في تاريخ الإسلام والبشرية جمعاءٌ وبه نجح الإسلام في تشكيل دولته المدنية الأولى، وواجه معسكر الشرك والكفر، وأرسى في الشتات بناء دولة الإسلام العظيمة.

الكلمات المفتاحية : آثار ، فكر ، هجرة ، المسلمين ، العرب .

The Intellectual Effects of Muslim Migration to Western Countries

Dr.Khaled Hamid Ahmed
Sunni Endowment / Department of Education and Islamic Studies

Abstract

Migration is a human activity that has many motives behind it, and it has many consequences. Migration has occupied great importance in Islam. Muslims have resorted to it to get rid of the domination and abuse of the polytheists, and the migration of the Prophet (peace be upon him) was one of the important stations in the history of Islam and all of humanity. With it, Islam succeeded in forming its first civil state, confronted the camp of polytheism and unbelief, and laid in the diaspora the building of the great state of Islam.

Keywords: antiquities, thought, immigration, Muslims, Arab .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين ومن سلك طريقهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الهجرة نشاط إنساني تكمن وراءَه دوافع كثيرة، وتترتب عليه نتائج عديدة، وقد احتلت الهجرة في الإسلام أهمية عظيمة، فقد لجأ إليها المسلمون للخلاص من تسلط المشركين وتعسفهم، وكانت هجرة النبي ﷺ أحد المحطات المهمة في تاريخ الإسلام والإنسانية جمعاء، إذ بها نجح الإسلام في تكوين دولته المدنية الأولى، وواجه معسكر الشرك والكفر، وأرسى في المهجر بنيان دولة الإسلام العظيم.

أهمية الموضوع :

1. حظي موضوع الهجرة باهتمام كبير ومتزايد، ولاسيما في السنوات الأخيرة.
2. تزايد هذه الظاهرة، وتفاقمها، وانتشارها في قارات مختلفة من العالم، بسبب انتهاك حقوق الإنسان في العديد من دول العالم، مما يضطرهم إلى الهروب، ناشدين الحماية أو اتقاء للاضطهاد أو التعسف.
3. ما زالت مسوغات الهجرة قائمة وستبقى ما شاء الله لتنوع مسبباتها وقيام الحاجة إليها، وللمنافع المتحققة منها، كما قال تعالى: ﴿**وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ**﴾[1].

مشكلة البحث :

1 – للهجرة مظاهر ونتائج متباينة شاملة لجميع مفاصل الحياة، بعضها إيجابي وبعضها سلبي، ومن هذه المظاهر المتأتية عن الهجرة الآثار الفكرية التي تنعكس على سلوك المهاجرين، للتباين الحاصل بين الدارين، ولا سيما أن المهاجر لا يملك قوة التأثير في المجتمع الجديد، لذلك سيضطر إلى مواكبة البلد الذي هاجر إليه في أغلب الشؤون الحياتية ومنها الشؤون الفكرية، لذا يلجأ المهاجرون في الغالب إلى العيش في مجموعات كبيرة للتخفيف من حدة التغييرات، وللمحافظة على بعض خصائصهم الذاتية كأفراد أو كجماعات.

2 – لقد شكلت الهجرة التي فُرضت على الإنسان العربي مرحلة جديدة، ومهمة في حياته، وبرزت معها العديد من التغييرات التي طالت وجوده، وتواجده، ومثل التيار الفكري الإطار والمرجع الذي يوجه سلوك الفرد، ويحدد اختياراته وعقائده بما يكسب وجوده دلالة ومعنى.

والتأثيرات الفكرية تكون مهمة وخطيرة التي يتعرض لها المهاجرون إلى الدول الغربية للتباين الكبير بين الدارين في شتى مجالات الحياة، لذلك كان هذا البحث الموسوم: (**الآثار الفكرية لهجرة المسلمين للدول الغربية**).

منهج البحث :

حاولت فيه بيان بعض الآثار الفكرية المترتبة على هجرة المسلمين إلى هذه البلاد بما يتسع وحجم البحث، الذي اشتمل بعد هذه المقدمة على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الهجرة وأنوعها.

المبحث الثاني: الآثار الفكرية الإيجابية المترتبة على الهجرة.

المبحث الثالث: الآثار الفكرية السلبية المترتبة على الهجرة.

ثم خاتمة البحث.

والخاتمة التي تضمنت أهم النتائج والمقترحات.

أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث، والله

(1) سورة المزمل: من الآية 20.

الهادي إلى سواء السبيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول
تعريف الهجرة وأنوعها

كثيرة هي البحوث والدراسات التي عرفت بالهجرة، لذلك سأعرفها هنا باختصار مقتصراً على أرجح الأقوال مع بيان موجز لأنواع الهجرة.

أولاً: تعريف الهجرة:

1 – الهجرة في اللغة:

يقال: هَجَرْتُ الشيءَ هَجْرًا إذا تركته وأَغفلته[1]، والهِجْرةُ والهُجْرَةُ: الخروج من أَرض إِلى أَرض[2].

والهَجْرُ والهِجْرَانُ مُفَارَقَةُ الإنسانِ غيرَهُ إمَّا بالبَدَنِ أو باللِّسَانِ أو بالقَلْبِ، وأَصل المُهاجَرَةِ عند العرب خروجُ البَدوِيّ من باديته إِلى المُدنِ؛ يقال: هاجَرَ الرجلُ إِذا فعل ذلك؛ وكذلك كل مُخْلٍ بمَسْكَنِه مُنْتَقِلٍ إِلى قوم آخرين بِسُكناهُ، فقد هاجَرَ قومَه[3].

وسمي المهاجرون مهاجرين، لأَنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نَشَؤُوا بها، ولَحِقُوا بدار ليس لهم بها أَهل ولا مال حين هاجروا إِلى الحبشة أو المدينة؛ فكل من فارق بلده من بَدَوِيَ أَو حَضَرِيَ أَو سكن بلدًا آخر، فهو مُهاجِرٌ، والاسم منه الهِجْرة[4].

2 – الهجرة في الاصطلاح:

عُرفت الهِجْرَة في الاصطلاح الشرعي بأنها: مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوف الفتنة وطلب إقامة الدين، وفي الحقيقة مفارقة ما يكرهه الله تعالى إلى ما يحبه، ومن ذلك سمى الذين تركوا توطن مكة وتحولوا إلى المدينة من الصحابة بالمهاجرين لذلك»[5].

وفي الاصطلاح الاجتماعي عرفت الهجرة على حسب طبيعتها سواء أكانت داخلية أم خارجية، ومما قيل في تعريفها: « عملية انتقال للأفراد أو الجماعات من مكانها الأصلي الذي يعيشون فيه إلى منطقة أخرى، واجتياز إما حدوداً إدارية أو دولية بين المنطقتين والإقامة في المكان الجديد لفترة معينة»[6].

وقيل: «حركة سكانية يتم فيها انتقال الفرد أو الجماعة من الموطن الأصلي إلى وطن جديد يختاره نتيجة أسباب عديدة»[7].

---

(1) ينظر: غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، (ت224هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، 1384ه–1964م: 2/ 64.

(2) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت458هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ– 2000م: مادة (هجر) 4/ 155؛ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت502ه)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، 1412هـ – 1992م: 284.

(3) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م: مادة (هجر) 6/ 29.

(4) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م: مادة (هجر) 5/ 250.

(5) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين العيني الحنفي، (ت855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2010م: 1/ 24.

(6) دراسات في الجغرافية البشرية، عبدالقادر حماد وآخرون، مكتبة اليازجي، غزة، 1429هـ– 2008م: 115.

(7) هجرة المسيحين الفلسطينيين، حنا عيسى، منشورات الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة الأقصى والمقدسات، فسلطين، بلا تاريخ: 12.

وقيل: «ترك الموطن الأصلي إلى غيره من المواطن، وعلى المستوى الإنساني هي انتقال البشر من موطن إلى آخر، وتستخدم في العلوم الاجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد والجماعات»[1].

فالتعريف الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي للهجرة، فهي باختصار: انتقال فرد أو جماعة من موطنهم الأصلي إلى موطن جديد.

ثانيًا: أنواع الهجرة:

تختلف أنواع الهجرة لاعتبارات كثيرة، وكما يأتي[2]:

1 – **الهجرة بحسب طبيعتها:** وتنقسم على قسمين، هما: الهجرة الحسية، وهي الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام، والهجرة المعنوية، أو الاعتبارية، وهي هجرة الذنوب.

2 – **الهجرة بحسب الدوافع:** يمكن تقسيم دوافع الهجرة على عدد من الدوافع منها: دوافع اقتصادية، أو بسبب الكوارث الطبيعية، أو بسبب الحروب، أو لأسباب دينية ومذهبية، أو لأسباب علمية مثل طلب العلم وتحصيله، أو بسبب الظلم والاضطهاد، أو لأسباب نفسية أو شخصية، كأن يرغب إنسان ما في أن يعيش حياته على نمط معين لا يجده في بلده، أو إعجاباً بالحيالة في بلاد أخرى وغير ذلك.

3 – **الهجرة بحسب المدة الزمنية:** فهناك الهجرة الدائمة التي يستوطن فيها المهاجر بلد المهجر ولا يعود فيه إلى بلده، أو هجرة مؤقتة تزول بزوال مسبباتها،

4 – **الهجرة بحسب الرغبة:** فقد تكون اختيارية يقدم عليها المهاجر برغبته، وقد تكون إجبارية يضطر المهاجر إليها لأسباب مختلفة.

5 – **الهجرة بسبب دوافع سياسية:** وتكون بسبب نفي الدولة لأحد رعاياها، أو للهروب وطلب اللجوء السياسي في بلد آخر.

6 – **الهجرة بحسب خصائص الهجرة:** وتنقسم على الهجرة الفردية، يهاجر فيها شخص واحد، أو أسرية تتمثل بانتقال أسرة بأكملها إلى بلد آخر، أو تبعية، بأن ينتقل رب الأسرة أو أحد أفرادها إلى بلد المهجر ليمهد لقدوم سائر أفراد الأسرة بعده، أو جماعية، وتتمثل بانتقال مجموعة من العوائل والأسر وتكون في غالبها اضطرارية.

7 – **هجرة العمل:** وتنقسم على هجرة عمالة، أو هجرة عقول، أو هجرة انتقائية تخضع إلى شروط تفرضها الدول المضيفة، وتكون في الغالب لأفراد مميزين في مجال تخصصهم أو لمكانتهم الخاصة.

8 – **الهجرة بحسب المكان،** وتنقسم على هجرة خارجية، أي إلى دول أخرى، أو داخلية إلى مناطق داخل الدولة نفسها.

9 – **الهجرة بحسب طبيعتها القانونية:** وتنقسم على هجرة شرعية قانونية، أو غير قانونية، وفيها يتسلل المهاجر إلى بلد المهجر بدون إذن من سلطات تلك الدولة.

---

(1) الهجرة غير المشروعة – الضرورة والحاجات، الدكتور حمدي شعبان، مركز الإعلام الأمني، مصر، بلا تاريخ: 4.

(2) ينظر: الهجرة الداخلية، تياراتها وأنواعها، طرق قياسها، عواملها ونتائجها، الدكتور عباس فاضل السعدي، مجلة كلية الآداب العراقية العدد 31 لسنة 1980: 166؛ السكان ديموغرافيا وجغرافياً، محمد السيد جلاب، ومحمد صبحي عبد الحكيم، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1967م: 165؛ الأمن القومي العربي، صباح محمود محمد، طبع مؤسسة دار الكتاب للطباعة و النشر، بغداد، 1980م: 85؛ الموسوعة العربية العالمية، مستمدة من دائرة المعارف العالمية، وإضافات الباحثين العرب، صادرة عن مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، الناشر مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1419هـ- 1999م: 26/ 74 ـ 79؛ 85؛ دراسات في الجغرافيا البشرية، الدكتور عبد القادر حماد وآخرون، مكتبة اليازجي، غزة – فلسطين، 1429هـ- 2008م: 120؛ علم الاجتماع السكاني، خليل عبد الهادي البدو، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2009م: 273.

10 – **الهجرة بحسب المسافة:** وتختلف بحسب المسافة التي يقطعها المهاجر، فقد تكون المسافة قصيرة كما في حال الانتقال إلى بلد مجاور أو إلى محافظة أخرى في داخل البلد، أو قد يقطع المهاجر مسافات شاسعة.

11 – **الهجرة بحسب خطورتها:** فقد تكون الهجرة سهلة ميسورة، وقد تكون محفوفة بالمخاطر التي تؤدي بحياة المهاجرين، كما في حالات غرق السفن التي تنقل المهاجرين، وهذه الحالة تصاحب في الغالب المهاجرين غير الشرعيين.

12 – **الهجرة بحسب الدوافع الاجتماعية:** تختلف بيعة الهجرة بحسب دوافعها، فقد تكون لغرض إيجاد فرص عمل، أو للانتقال إلى مستوى اجتماعي مغاير مثل الهجرة من الريف إلى المدينة، أو لأغراض التزاوج كما هو الحال في الهند، وقد تشجع الدول أو الشركات الكبرى على الهجرة إليها لطلب العمالة.

المبحث الثاني
الآثار الفكرية الإيجابية المترتبة على الهجرة

إن الإنسان هو المرتكز الأساس في التكوين الفكري للمجتمع، وأن رقيه يعني رقي جزء من المجتمع، وأن البناء الفكري السليم للفرد يسهم في صياغة البناء الفكري الاجتماعي.

وتختلف آراء الباحثين حول آثار ونتائج هجرة الكفاءات العلمية، فهناك من يرى فيها ثماراً إيجابية للدول الأصلية المصدرة، وهناك من يرى أنها تحمل نتائج إيجابية للشخص نفسه لكونها حقاً إنسانياً للعالم والباحث، وأنها تعمل على تحقيق المشاركة في إنتاج المعرفة الإنسانية وتطويرها باعتبار أن العلم لا وطن له ولا جنس ولا عرق، وهناك من يرى أن هجرة العقول استنزاف لموارد التنمية للدول الأصلية، مما ينتج عنها آثار سلبية كثيرة، وبين هذا وذاك طروحات وآراء متعددة تختلف في تحديد إيجابيات وسلبيات تلك الهجرات إلى دول العالم المختلفة[1].

فهناك اتجاه يرى أن الهجرة الخارجية بذاتها ليست بالضرورة أن تكون ظاهرة سلبية أو خطيرة اجتماعياً؛ لأن الذي يحدد تأثير مصاحبتها هو الزمان البنائي، والمرحلة التاريخية المحددة التي يمر بها مجتمع المهاجر منه والمهاجر إليه[2].

في حين يرى اتجاه آخر أن طبيعة الآثار التي تعكسها الهجرة هي أثار سلبية في الغالب من وجهة النظر العامة، وأن سببها عدم وجود حل جذري يستأصل أسباب الهجرة المباشرة والحقيقية، وطبيعة العوامل المسببة لها، وبالآلية التي تحكمها وتزداد خطورة هذه الآثار عندما لا تخضع الهجرة إلى أي شكل من أشكال التنظيم والضبط[3].

والحقيقة أن كل عمل أو خطوة يقدم عليها الناس في هذا الكون يمكن أن يحمل قدراً معيناً من الإيجابيات، ويمكن أن يحوي قدراً من السلبيات، فليس هناك في هذا الكون شر محض ولا خير محض، فالهجرة لها نتائج إيجابية لعدة اعتبارات منها أن الكفاءات المهاجرة تنتقل إلى مجتمع أكثر تقدماً يوفر لها ظروف عمل ومعيشة أفضل مما يؤدى إلى ارتفاع إنتاجها، ويسهم في تطوير المعرفة والتقدم البشرى، علاوة على أن وجود العلماء المهاجرين في الخارج يعد مكسباً علمياً وحضارياً؛ لأنه يفتح قنوات للأمة العربية والإسلامية كي تتقدم من

(1) ينظر: الأبعاد الاقتصادية في هجرة الكفاءات أسبابها وآثارها، د عبد الستار الهيتي، منشور ضمن كتاب المعطيات الحضارية لهجرة الكفاءات، مجموعة مؤلفين، كتاب الأمة، العدد 156، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1343هـ: 192.

(2) ينظر: نفحات من هجرة الرسول ﷺ، د. عبد الباسط المعطي، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، دبي، 2004م: 6.

(3) ينظر: الهجرة والتغيرات الاجتماعية في بناء ووظائف الأسرة اليمنية، فضل عبد الله يحيى الربيعي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، 2004م : 18.

الناحية العلمية والإدارية والتنفيذية[1].

إن الآثار الفكرية الإيجابية للهجرة تتمثل في تحديد الهوية الثقافية، وعدم قدرة الفرد للتأقلم مع الوضع السائد، وأن يهيئ ذاته لتقبل الواقع الجديد أو رفضه، ويبدو أن الوسيلة والتواصل النافعة أكثر من غيرها هي الإنكار، للحفاظ على الهوية الفكرية للإنسان[2]، ومن أهم ما يحتاجه المهاجر هو معرفة ذاته أولاً، وما تكتنزه هذه الذات من معارف وقيم، ومفاهيم بإمكانها مساعدته على تجاوز محنة الهجرة التي فُرضت عليه، أو التي انساق إليها.

إن هجرة المسلمين إلى البلاد الغربية ليست بالمحصلة أن تكون ذات آثار سلبية بل أن الآثار الإيجابية لهذه الهجرة قائمة لا تقبل الشك، خلافاً للنظرة التقليدية التي ترى في الهجرة آثاراً سلبية فقط، وإن كان للهجرة آثار سلبية، فهي لا تخلو من آثار إيجابية أيضًا.

فهي تنطوي على آثار شتى، منها آثار إيجابية اقتصادية، فقد أثبت تقرير البنك الدولي الصادر سنة2006م أن حوالي (200) مليون شخص من الدول النامية يعيشون خارج أوطانهم الأصلية، وتبلغ تقديرات تحويلاتهم المالية إلى تلك الدول حوالي (225) مليار دولار فقط لسنة 2005م[3]، كما تسهم الهجرة في الحد من مشكلات البطالة بصورها المختلفة، إذ إن الدول النامية تعاني غالباً من ارتفاع معدلات النمو السكاني وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي، لذلك تكون الهجرة واحدة من الأسباب التي تعمل على حل ولو مؤقت وجزئي لهذه الظاهرة الخطيرة في مجتمعات الدول النامية، وأن أسواق العمل العربية تواجه زيادة مستمرة في عرض العمالة لا يقابلها زيادة مماثلة في الطلب عليها أي توظيف هذه العمالة[4].

أما على الصعيد الفكري، فيمكن إبراز أهم الآثار الإيجابية للهجرة إلى بلاد الغرب بما يأتي:

1 – التنمية الفكرية:

إن الهجرة تؤدي إلى التنمية الفكرية بسبب الاختلاط الحاصل بين الشعوب، وتفاعل المهاجر مع ما توصلت إليه الحضارة الغربية في بلاد المهجر من علوم وتقنيات واختراعات ونظم إدارية المتطورة، مما يسهم في تنمية المهارات الفكرية للمهاجر، ولا سيما إن جرى نقل هذه المكتسبات إلى البلدان الأصلية، وتيسير سبل الاستفادة منها، فالمهارات الفكرية أو أنماط التفكير التي تميز نشاط الفرد لا تتحد أساساً بعوامل فطرية كالذكاء الموروث، بل تعد نتاجاً لنشاطات تجري داخل المؤسسات الاجتماعية في الحضارة التي ينشأ فيها الفرد، وعليه يكون المجتمع الذي يعيش فيه الفرد على درجة كبيرة من الأهمية في تنمية الفكر[5].

إن الآثار الإيجابية ليست مقصورة على نقل الخبرات الفكرية إلى البلد الأصلي بعد انتهاء أمد الهجرة، بل قد يسهم المهاجر نفسه في النشاط الفكري في بلاده الأصلية بنشر المكاسب الفكرية في أوساط المهتمين في بلاده الأم، وتيسير الوصول إلى المعارف عن طريق التأليف والنشر، أو بمساعدة المؤسسات المختصة بأي وجه من وجوه المساعدة.

---

(1) ينظر: الأبعاد الاقتصادية في هجرة الكفاءات أسبابها وآثارها: 193.

(2) ينظر: الوجودية، جون ماكوري، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة، العدد 58، أكتوبر/ تشرين الأول/ 1982م: 36.

(3) ينظر: تقرير البنك الدولي على موقع الإلكتروني: https://www.albankaldawli.org/ar/news.

(4) مشاكل البطالة بين الشباب في البلاد العربية ودور الصناعات الصغيرة في معالجتها، عبد الرزاق الكبيسي، مجلة الوحدة الاقتصادية، الأمانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية، القاهرة، السنة الخامسة عشرة، العدد (27)، حزيران، 2003م: 69.

(5) Gibson, 1980, 185; Herbert & Pick, 1980, 140.

وقد يسهم المهاجر في رفد النشاط الفكري في بلد المهجر إن كان ذا قدرات فكرية مميزة، مما يؤدي إلى تلاقح الأفكار وتقديم أنموذج جيد عن البلد الأم في بلاد المهجر، ومن الأمثلة الحية على ذلك مساهمة كثير من الجاليات الأسيوية والعربية في الحركة الفكرية في بلاد المهجر.

2 – المساهمة في التقدم العلمي:

تسهم الكفاءات العلمية والمهنية إسهاماً فاعلاً في التقدم العلمي والصناعي والتكنولوجي، وعملت هذه الكفاءات على تسريع حركة التنمية الشاملة في بلاد المهجر، لذا ليس مستغرباً حصول بعض العلماء المهاجرين ممن يتمتعون بالكفاءة العلمية على جوائز عالمية متخصصة، ومنها جائزة نوبل، في تخصصاتهم الدقيقة، منهم على سبيل المثال الدكتور المصري أحمد زويل الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء لعام 1999م لإنجازاته العلمية في دراسة ذرات المواد المختلفة، واكتشافه وحدة قياس جديدة لقياس الزمن المتناهي في الصغر، وقد حكى تجربته في الاستفادة الثقافية من الحضارات الأخرى[1].

إن جانب الإنصاف يقتضي القول: إن كثيراً من المواهب المبدعة، والكفاءات الخلاقة لا تجد لها في بلادها المجال متاحاً لإبراز مواهبها، أو للتوسع في دراساتها وأبحاثها، وفي هذا هدر لطاقات إنسانية خلاقة، إلا أنها تجد الإمكانية على التطور والإبداع في البلاد الغربية بسبب تطور المنشآت البحثية العلمية، فضلاً عن إمكانية التعامل مع هذه الأبحاث عملياً بوساطة المؤسسات الإنتاجية والصناعية، مما يحقق أقصى درجات الانتفاع المادي والفكري، وهذا الأمر لا يتوقع حصوله في البلاد الأم، التي تفتقر إلى هذه القدرات[2].

ناهيك عن أن البلدان العربية تعج دائماً بالمشاكل السياسية المختلفة التي تنعكس سلباً على التقدم العلمي وحركة التطور في العلوم المختلفة، فقد بلغت الخسائر العراقية من هجرة العلماء والكفاءات ما بعد عام 2003م بسبب العنف الطائفي واغتيال الكفاءات العلمية إلى هجرة أكثر من 17 ألف أكاديمي، فضلاً عن عمليات الاغتيال التي جرت بحق الكفاءات العراقية، إذ بلغت نسبة من اغتيل من ذوي الكفاءات ٪85 من عدد الذين جرى اغتيالهم، ومنذ عام 2004 حتى عام 2006 وفي ضوء تقديرات الجمعية الطبية العراقية، فقد أرغم على الهجرة ما يقارب من 3200 طبيباً، أي: ما يعادل نسبته إلى ٪10 من إجمالي عدد الأطباء المسجلين لديها والبالغ عددهم 32 ألف طبيباً[3].

3 – التفاعل الحضاري:

تؤدي الهجرة إلى الانفتاح على الآخرين والتواصل معه، وتحقيق التفاعل الحضاري بين الأمم، إذ تتحقق الإفادة من الناتج الحضاري للحضارات الأخرى بسهولة ويسر، ويجري استيعاب ما لدى الحضارة الغربية من معارف علمية ومكاسب من منابعها، ولا سيما وأن بعض المهاجرين لديهم القدرات على دجني ثمرة هذا التفاعل، وهي بذلك تستطيع فرز الأوراق بدقة وغربلة المعارف المكتسبة من الغرب، وتوظيفها توظيفا يتلاءم مع العقيدة الإسلامية وقيم الأمة العربية والإسلامية، والبعد عما يتنافى مع تلك العقيدة والقيم فيما يتعلق بالعلوم الإنسانية من سياسة واقتصاد واجتماع، وقد

(1) ينظر: حوار الحضارات، أحمد زويل، دار الشروق، القاهرة، 1428هـ: 23–28.

(2) ينظر: لماذا تستمر هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج، ناظم الجواهري، جريدة المؤتمر، العدد 1024في 18 شباط 2006م.

(3) ينظر: لماذا تستمر هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج، ناظم الجواهري، جريدة المؤتمر، العدد 1024في 18 شباط 2006م.

قامت المراكز الفكرية الإسلامية الموجودة في بلاد المهجر بهذا الدور التمحيصي لتقديم المعلومة وبما يتفق مع ثقافة الأمة وطروحاتها الفكرية، وأدى ذلك إلى تحقيق تقارب ثقافي وحوار حضاري بين العالمين الإسلامي والغربي، إذ مثلت الطليعة المسلمة من المثقفين والخبراء جسر علاقة بين الثقافتين والحضارتين، وكان ذلك الخطوة الأولى في حراك التصالح والتفاعل بينهما، والعامل الأساس في نزع فتيل الصراع الحضاري، ونقله إلى صيغة من صيغ التحاور والتفاعل، الأمر الذي أدى إلى تقديم رسالة الإسلام الإنسانية العالمية بصورتها السمحة ودخولها إلى عمق المجتمعات الغربية، وتقليص أسباب التوتر وسوء التفاهم بين العالم الإسلامي والغربي[1].

مما تقدم يظهر أن الآثار الإيجابية الفكرية للهجرة تشمل كلا الطرفين البلد الأم، وبلد المهجر، وأن التفاعل الفكري يمكن أن يدون فاعلاً ومؤثراً إن أحسن استخدامه، وأن الهجرة تسهم في تنمية قدرات الفرد الفكرية والحضارية بالاندماج مع الحضارات واكتساب الخبرات والموروثات الحضارية.

وعلى افتراض ضعف إمكانات المهاجر الفكرية أو الثقافية أو العلمية، فإن الهجرة تسهم في اطلاع المهاجرين على اللغات والحضارات الأجنبية، وأن الخبرات المكتسبة من الهجرة يمكن أن تسهم في النشاطات والثقافية والفكرية.

5 – معالجة المشكلات الوطنية الفكرية:

في دراسات عدة لباحثين عرب تبين أن هناك العديد من المشكلات الفكرية والعلمية والأكاديمية التي تدفع للهجرة، مثل: نظم التعليم التقليدية والرجعية، والمناخات غير الملائمة للعمل، وتجاوز الاختصاص لسوق العمل، وسوء التوظيف، والقيود على الحريات الفكرية والأكاديمية، وعيوب التخطيط لإعداد واستخدام الكفاءات، وأمور كثيرة أخرى، وعلى سبيل المثال فالأسباب التي تدفع للهجرة من وجهة نظر التدريسي العراقي هي كالآتي[2]:

1. صعوبة الاتصال بالعالم الخارجي (حضور المؤتمرات، والندوات العلمية) بنسبة (٪76) من عينة البحث.
2. توفر مناخ علمي وأكاديمي أفضل في الخارج بنسبة (٪73).
3. صعوبة الحصول على المصادر، والمراجع، والدوريات الحديثة (٪73).
4. التحيز في تنظيم إعارات التدريسيين للعمل في الأقطار العربية (٪68).
5. ضعف الموضوعية في تقويم أداء التدريسي (٪65).
6. تعرض الترقيات العلمية للتحيزات، والأهواء الشخصية (٪63).
7. ضعف الكفاءة لدى بعض إدارات الأقسام (٪50)

وهذا واقع فئة من المثقفين العراقيين، الذين يجدون في الهجرة حلاً لمشاكلهم الفكرية، وهذه المعوقات هي من العوامل الضاغطة التي تقوي الرغبة لترك العمل واغتنام الفرصة في السفر للخارج، في ظل قوى خارجية جاذبة تضع قبالته المغريات، وتسهل مهمته، وان الأجواء العلمية المناسبة مهمة لعمل التدريسي وإنتاجه، والمركز البحثي.

والهجرة قد تكون الملاذ الذي يجد فيه الإنسان ذاته، ولا سيما مع الهجرة القسرية، الذي لا يختارها الإنسان رغبةً في تحسين مستوى معيشته، أو حباً وعشقاً للسفر؛ وإنما هروباً من مكان لم يعد يضمن فيه البقاء، ولا الأمان، ولا أي سبيل للعيش السليم.

---

(1) ينظر: الأبعاد الاقتصادية في هجرة الكفاءات أسبابها وآثارها: 197.

(2) ينظر: أسباب هجرة التدريسيين إلى الخارج، د. محمد حسن المخزومي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (69 – 70)، أيار/ مايس/ 2005م: 125، 134.

6 – المساهمة الفكرية الإنسانية:

قد تؤدي الهجرة إلى إظهار المواهب والمهارات المكنونة لدى المهاجر، فتتبلور هذه المهارات في ظل الأجواء الصحية السليمة، وإن الاندماج مع الحضارات الأخرى قد لا يلغي الشخصية، ولا يلبسها ثوباً فضفاضاً؛ وإنما قد يمنحها نمطاً جديداً، ويضفي عليها كثيراً من العطاءات التي ستشكل إضافةً لطموحات المهاجر[1].

وخير شاهد على هذا ما عرف بأدب المهجر، إذ أبدع كثير من المهاجرين خير شاهد على نمط من الإبداع الفكري الذي تمخض في بلاد المهجر، وعلى رأسهم جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي، وغيرهم، فالفكر الإنساني لا يتوقف عند عرق أو دين أو قومية أو عند حدود مكانية.

المبحث الثالث
الآثار الفكرية السلبية المترتبة على الهجرة

على الرغم من الآثار الفكرية الإيجابية للهجرة، إلا أن الآثار السلبية تكاد تكون هي الغالبة، وذلك لأسباب بحسب تصور الباحث منها:

1. إن التأثيرات الإيجابية تتحقق غالباً لفئات تتصف بالوعي والثقافة والمقدرة الفكرية، إلا أن مثل هذه الفئات هم قلة في مقابل المهاجرين الآخرين.
2. إن التبعية والتقليد والاستسلام للواقع الجديد قد يقع فيه المثقف أيضًا، مما يضيق من حلقة المتفاعلين إيجابياً.
3. إن الإنسان بشكل عام تبهره المظاهر البراقة، والإعلام والشعارات والدعايات، ناهيك عن الواقع الغربي الذي يختلف كثيراً عن الواقع العربي، إذ يحفل بكثير من المظاهر الحضارية المبهرة، التي تفرض على المهاجر التأثر إلى أقصى الحدود.
4. لا يتسنَّ لكثير من المهاجرين العيش في أوساط عربية إما بإرادتهم أو بسبب ظروف الهجرة، مما يجعل تأثرهم السلبي بالمجتمعات الغربية أمراً وارداً.
5. تأثير الجهود التي تبذلها الكنائس الغربية لمحاولة تنصير المهجرين.

وقبل أن أبين الآثار السلبية الفكرية للهجرة، أشير إلى أن هناك آثار سلبية مختلفة بسبب الهجرة، منها على سبيل المثال[2]:

1- الخسائر الاقتصادية للبلدان الأصلية، إذ تؤدي هجرة الكفاءات إلى خسائر اقتصادية كبيرة للبلدان الأصلية، تتمثل في هدر الأموال الطائلة على الطلبة الذين نالوا هذه الكفاءات المتقدمة، فتتحمل دولهم، سواء أكان الطالب يدرس على حسابه الخاص أم على حساب حكومته، فإن رأس المال المصروف يمثل خسارة للاقتصاد الوطني، ذلك أن تعليم وتدريب العالم الواحد لا يقل بحدوده الدنيا عن (500.000) خمسمائة ألف دولار أمريكي، فضلاً عن الخسارة الناتجة عن فقدان الدور التنموي لتلك الكفاءات العلمية في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والصحي في البلد الأصلي من خلال إنتاجاتهم العلمية.

2- تؤدي هجرة العقول العربية إلى توسيع الهوة بين الدول الغنية المتقدمة علمياً واقتصادياً، وبين الدول الفقيرة التي تعاني من التخلف العلمي والاقتصادي، ذلك أن هجرة الأدمغة إلى الدول المتقدمة تعطي تلك الدول فوائد كبيرة ذات مردود اقتصادي مباشر، بينما تشكل بالمقابل خسارة مضاعفة للبلدان التي نزح منها أولئك العلماء،

(1) ينظر: كيف نفهم الاندماج؟ يسرى السعيد، العربي الجديد، العدد 3، آب 2016م.

(2) ينظر: الأبعاد الاقتصادية في هجرة الكفاءات أسبابها وآثارها: 101 – 102.

خاصة وأن الاختراعات التي يسهم فيها العلماء المهاجرون تعدّ ملكاً خاصاً لدول المهجر الجاذبة لهم، في الوقت الذي تحرم دولهم الأصلية من الاستفادة من إبداعاتهم الفكرية والعلمية في مختلف المجالات.

3- تؤدي الهجرة إلى تبديد الموارد البشرية وإهمالها، الأمر الذي يوصل إلى ضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي في البلدان الأصلية، مما يعني بالنتيجة ضياع الجهود والطاقات الإنتاجية والعلمية التي تصب في شرايين البلدان الغربية، بينما تحتاج التنمية الوطنية لمثل هذه الموارد في شتى المجالات.

أما على الصعيد الفكري، فيمكن تقسيم الآثار السلبية على المجالات الآتية:

● **أولاً: المجال الديني:**

تؤدي الهجرة إلى إضعاف المعتقدات الدينية والإيمانية بسبب غلبة الفكر المادي في المجتمعات الغربية، فضلاً عن صعوبة ممارسة الشعائر الدينية في بعض البلاد الغربية.

وقد يتعرض المهاجرون غير الشرعيين إلى الإبعاد إلى بلادهم، والحل الوحيد لهذه المشكلة هو التوجه إلى الكنائس للإقامة فيها، حيث توفر لهم هذه الكنائس المأوى والمأكل والمشرب والمساعدة الطبية والمالية، وقد تحولت مئات الكنائس في بعض الدول الأوربية خصوصاً في السويد إلى مأوى لطالبي اللجوء القادمين من العالمين العربي والإسلامي ومن بلدان العالم الثالث، ويبقى اللاجئ من أربع إلى سبع سنوات يعيش في كنف الكنيسة التي تتصل بأشهر محامي الهجرة بحجة الدفاع عن طالبي اللجوء لمساعدتهم على الحصول على حق الإقامة الدائمة في الدول المانحة للجوء السياسي، وأثناء ذلك يعيش طالبو اللجوء السياسي مع عوائلهم وأولادهم الأجواء الكنسية بكل تفاصيلها من أداءٍ للطقوس وقراءة مستمرة للإنجيل، وتلقين مبادئ الإنجيل للأطفال الذين لا يحق لهم الذهاب إلى المدارس الرسمية بموجب قرار الطرد الصادر في حق أولياء أمورهم، وهنا يتولى تدريسهم مبادئ الإنجيل وحياة المسيح قساوسة مدربون تدريباً محكماً في كيفية استغلال المأساة الإنسانية وتمرير قناعاتهم إليهم. فكنيسة نيكوستال النرويجية التي تقع غرب العاصمة النرويجية (أوسلو) جرى تنصير عشرات العوائل المسلمة فيها بحجة أن ذلك يساعدها على الحصول على حق الإقامة والانتهاء من حالة الفرار من الشرطة التي تنتظر طالبي اللجوء خارج أسوار الكنيسة لترحيلهم إلى بلادهم، وقد زار هذه الكنيسة قرابة 17 ألف مسلماً من طالبي اللجوء في سنة (2003م) للحصول على دعمها[1].

وهناك صعوبات ومضايقات أخرى قد تؤدي إلى وهن تدين المسلم، وربما واكب الغربيين في ممارساتهم، مثل أكل لحم الخنزير، أو أكل ما لم يذكر اسم الله عليه، أو شرب الخمور، بسبب الاختلاط المستمر، والحرج الاجتماعي، ولا سيما من ضعفاء الديانة.

● **ثانيًا: المجال العلمي:**

إن هجرة الكفاءات العلمية أو المهنية هي خسارة للبلد الأم، إذ أن ما أنفق على الشخص من تكلفة مالية وجهود علمية ذهبت إلى منفعة بلد المهجر، وهذه التكلفة تتصاعد مع ارتفاع الدرجة العلمية والثقافية للمهاجر، وبذلك تفرز هجرة العقول والكفاءات العلمية إلى البلدان المتقدمة عدة آثار سلبية على واقع التنمية في بلدانها الأصلية، فتؤثر على واقع التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية، وتمتد كذلك إلى التعليم والتدريب، وبناء على ذلك؛ فإن المخاطر المترتبة

(1) ينظر: تنصير طالبي اللجوء السياسي في الغرب، إعداد لجنة البحث العلمي في موقع المسلم، شبكة الإنترنيت، 2003م http://almoslim.net/node/.

على هذه الهجرة ذات تأثيرات مركبة، كونها تعد خسارة فادحة في ميادين عديدة[1].

● **ثالثًا: المجال الثقافي:**

تواجه المهاجر جملة صعوبات ثقافية، منها اللغة، وهي إحدى أوائل العقبات التي تواجه العربي المهاجر، إذ سترسم له خطاً فكرياً يتأرجح بين ما هو ماضٍ وحميم، وبين ما اكتسبه من لغة جديدة لا تربطه بها إلاّ روابط قانونية. فالاندماج يوجب تعلم اللغة، وهذا بدوره يدفعك لاختزال كثير مما تود قوله ريثما يتعلم ويتقن اللغة الجديدة، والهوية الجديدة التي يكتسبها المهاجر ستكون إشارة لشخص طوى لغته الأم، ووضع بديلاً عنها لغة، وأساليب تعلمها، ومن ثم تفرز منطقاً يكاد يكون مشوهاً[2].

● **رابعًا: المجال الاجتماعي:**

يتعرض بعض المسلمين إلى مضايقات في بعض البلدان الأوربية بسبب عادتهم وتقاليدهم، من ذلك موقفهم من حجاب المسلمة، إذ قد تمنع المسلمة من ارتداء الحجاب، أو أن الحجاب يسبب له حرجاً بالغاً، وتتعرض بسببه إلى المضايقات، وقد تصل إلى القتل أو الفصل من العمل أو منع النساء من الدخول إلى مرافق عامة وغير ذلك من المشاكل.

وكذلك المشاكل الناجمة من الزواج من غير المسلمات، لأسباب كثيرة، بعضها من أجل منحه حق الإقامة، وإن كان هذا الزواج في البلاد الإسلامية مقبولاً لوجود المسلم بين أهله وأنه يعيش في وسط مسلم، إلا أن هذا الزوج تصاحبه في بلاد الغربة مشاكل كثيرة، إذ أن وجوده في بيئة مخالفة لدينه، أو وسط أهل الزوجة يجعل موقفه ضعيفاً، وأن تربية أبنائه ستتأثر بهذه الأجواء، ويسهم في رسم ملامح فكرية منحرفة أو مغايرة لدين الإسلام.

والمشكلة الأخطر هي في زواج المسمة من غير دينها، وقد أجمع الفقهاء على حرمة زواج المسلمة من غير المسلم كتابياً أم غيره[3]، وعلى هذا لا يجوز زواج المسلمة من غير المسلم تحت أي قيد أو شرط، ومثل هذا الزواج فضلاً عن كونه مخالفة دينية صريحة، فهو يحمل معه مظاهر التبعية الغربية بالكامل.

ومن ناحية أخرى فإن أغلب المهاجرين هم من الشباب الذكور، مما سيؤدي إلى زيادة نسبة العنوسة في البلد الأم، وعلى وجه الخصوص في البلاد التي تعاني من نقص في الذكور قياساً بالإناث بسبب أضرار الحروب أو الفتن الداخلية كما هو الحال في العراق، مما يؤدي إلى خلل في التوازن السكاني[4].

وتؤدي الهجرة إلى ضعف التمسك بالقيم والتقاليد الحضارية المتوارثة للمجتمع تأثراً بالعادات الغربية.

● **خامسًا: المجال السياسي:**

إن الهجرة وتعلق المهاجر ببلد المهجر يؤدي إلى تكريس فكرة التبعية للبلدان المتقدمة، وتبرز مظاهر

(1) ينظر: الأبعاد الاقتصادية في هجرة الكفاءات أسبابها وآثارها: 95.

(2) ينظر: بنو الإنسان، بيتر فارب، ترجمة زهير الكرمي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 67، يوليو 1983م: 202.

(3) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر علاء الدين بن مسعود أحمد الكاساني (ت587هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ- 1986م: 2/ 270؛ التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي، (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ - 1984م: 2/ 263؛ الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط4، 1997م: 9/ 6653؛ الإجماع في الشريعة الإسلامية، الدكتور رشدي عليان، مجلة الجامعة الإسلامية، السنة العاشرة، العدد الأول، السعودية، جمادى الأخرة 1397هـ مايو/ يونية 1977م: 81.

(4) ينظر: الأبعاد الاقتصادية في هجرة الكفاءات أسبابها وآثارها: 96.

التبعية في هذا المجال بالاعتماد على التكنولوجيا المستوردة، وكذلك بتكريس التبعية الثقافية والاندماج في سياسات تعليمية غير متوافقة مع خطط التنمية من خلال تفضيل الكم على النوع، مما يتسبب في اتساع الهوة العلمية بين مستويات تطور المجتمعات العربية بالمقارنة مع مجتمعات الدول المتقدمة[1].

والهجرة تؤدي إلى إضعاف الانتماء الوطني، وتحول الولاء إلى صالح بلد المهجر.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج والمقترحات بما يأتي:

أولاً: النتائج:

1. الهجرة: هي انتقال فرد أو جماعة من موطنهم الأصلي إلى موطن جديد، وتختلف أنواع الهجرة لاعتبارات كثيرة.
2. للهجرة آثار إيجابية مختلفة، فهي تسهم في التنمية الفكرية، وفي التقدم العلمي، وفي التفاعل الحضاري، وفي معالجة المشكلات الوطنية الفكرية، وفي رفد الإنسانية بالإسهامات الفكرية.
3. للهجرة آثار سلبية، مختلفة تنسحب على المجالات الدينية، والعلمية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، وإن أغلب مسببات الهجرة هي أسباب داخلية تتعلق بالمشاكل القائمة في البلاد الأم.

ثانيًا: المقترحات:

إن المهاجر إذا قطعت صلته ببلاده وبمجتمعه، قد يندفع إلى مهاوٍ خطيرة، لذا فإن الوجب الوطني والأخلاقي يحتم على البلاد أو على المنظمات الإسلامية مد جسور التعاون الوصلة بالمهاجرين وتذليل مشاكلهم.

(1) ينظر: الأبعاد الاقتصادية في هجرة الكفاءات أسبابها وآثارها: 96.

المصادر

1. الأبعاد الاقتصادية في هجرة الكفاءات أسبابها وآثارها، د عبد الستار الهيتي، منشور ضمن كتاب المعطيات الحضارية لهجرة الكفاءات، مجموعة مؤلفين، كتاب الأمة، العدد 156، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1343هـ.
2. الإجماع في الشريعة الإسلامية، الدكتور رشدي عليان، مجلة الجامعة الإسلامية، السنة العاشرة، العدد الأول، السعودية، جمادى الأخرة 1397هـ مايو/ يونية 1977م.
3. أسباب هجرة التدريسيين إلى الخارج، د. محمد حسن المخزومي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (69 – 70)، أيار/ مايس/ 2005م.
4. الأمن القومي العربي، صباح محمود محمد، طبع مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، بغداد، 1980م.
5. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر علاء الدين بن مسعود أحمد الكاساني (ت:587هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ- 1986م.
6. بنو الإنسان، بيتر فارب، ترجمة زهير الكرمي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 67، يوليو 1983م.
7. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي، (ت:1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ- 1984م.
8. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت:370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
9. حوار الحضارات، أحمد زويل، دار الشروق، القاهرة، 1428هـ.

10. دراسات في الجغرافيا البشرية، الدكتور عبد القادر حماد وآخرون، مكتبة اليازجي، غزة – فلسطين، 1429هـ– 2008م.
11. دراسات في الجغرافية البشرية، عبد القادر حماد وآخرون، مكتبة اليازجي، غزة، 1429هـ– 2008م.
12. السكان ديموغرافيا وجغرافياً، محمد السيد جلاب، ومحمد صبحي عبد الحكيم، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1967م.
13. علم الاجتماع السكاني، خليل عبد الهادي البدو، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
14. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين العيني الحنفي، (ت855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2010م.
15. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، (ت224هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، 1384هـ– 1964م.
16. الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط4، 1997م.
17. كيف نفهم الاندماج؟ يسرى السعيد، العربي الجديد، العدد 3، آب 2016م.
18. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م.
19. لماذا تستمر هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج، ناظم الجواهري، جريدة المؤتمر، العدد 1024 في 18 شباط 2006م.
20. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت458هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ– 2000م.
21. مشاكل البطالة بين الشباب في البلاد العربية ودور الصناعات الصغيرة في معالجتها، عبد الرزاق الكبيسي، مجلة الوحدة الاقتصادية، الأمانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية، القاهرة، السنة الخامسة عشرة، العدد (27)، حزيران، 2003م.
22. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، 1412هـ–1992م.
23. الموسوعة العربية العالمية، مستمدة من دائرة المعارف العالمية، وإضافات الباحثين العرب، صادرة عن مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، الناشر مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1419هـ– 1999م.
24. نفحات من هجرة الرسول ﷺ، د. عبد الباسط المعطي، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، دبي، 2004م.
25. الهجرة الداخلية، تياراتها وأنواعها، طرق قياسها، عواملها ونتائجها، الدكتور عباس فاضل السعدي، مجلة كلية الآداب العراقية العدد 31 لسنة 1980.
26. هجرة المسيحين الفلسطينيين، حنا عيسى، منشورات الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة الأقصى والمقدسات، فسلطين، بلا تاريخ.
27. الهجرة غير المشروعة – الضرورة والحاجات، الدكتور حمدي شعبان، مركز الإعلام الأمني، مصر، بلا تاريخ.
28. الهجرة والتغيرات الاجتماعية في بناء ووظائف الأسرة اليمنية، فضل عبد الله يحيى الربيعي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، 2004م.

29. الوجودية، جون ماكوري، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة، العدد 58، أكتوبر/ تشرين الأول/ 1982م.

30. Gibson, 1980, 185; Herbert & Pick, 1980.

31. تقرير البنك الدولي على موقع الإلكتروني:
https://www.albankaldawli.org/ar/news.

32. تنصير طالبي اللجوء السياسي في الغرب، إعداد لجنة البحث العلمي في موقع المسلم، شبكة الإنترنيت، 2003م:
http://almoslim.net/node/.